الجمع والتقسيم والتفريق
في القرآن الكريم
دراسة نظرية تطبيقية

إعداد

باحث رئيسي

د. عبدالرحمن يتيم الفضلي

الأستاذ المشارك بقسم التفسير والحديث، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت

باحث مشارك

ساره فيصل حمد المري

طالبة دراسات عليا، بجامعة الكويت، ببرنامج التفسير وعلوم القرآن، للماجستير

الجمع والتقسيم والتفريق في القرآن الكريم ، دراسة نظرية تطبيقية.

باحث رئيسي : عبدالرحمن يتيم الفضلي

قسم التفسير والحديث، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.

باحث مشارك: ساره فيصل حمد المري

طالبة دراسات عليا، بجامعة الكويت، ببرنامج التفسير وعلوم القرآن، للماجستير.

البريد الإلكتروني dr.alyteem@gmail.com

الملخص:

اهتم الباحث في بحثه بجمع بعض الآيات التي احتوت على أسلوب الجَمْع والتقسيم والتفريق، ثم ذِكر ما قاله علماء التفسير والأدب والبلاغة حول الجمع والتقسيم والتفريق، وبعد ذلك قام الباحث في دراسة الجمع والتقسيم والتفريق وتأمله وتطبيقه على المعاني التفسيرية للقرآن الكريم، وقد قَسَّم الباحث بحثه إلى مقدمة، وتمهيد فيه: التعريف بالجَمْع والتقسيم والتفريق لغة واصطلاحًا، ثم بعد ذلك تكلم الباحث عن التقسيم واطلاقاته وأماراته ، ثم تطبيقات على التقسيم من القرآن الكريم، وبعد ذلك تناول موضوع الجَمْع مِن حيث أقسامه وتطبيقاته، وبعد ذلك انتقل الباحث إلى موضوع الجمع والتقسيم والتفريق وتطبيقاته من القرآن الكريم، ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الهدف:

١- معرفة الجمع والتقسيم والتفريق وصوره.

٢- الاطلاع على الفوائد والأسرار التي تضمنها الجمع والتقسيم والتفريق.

٣- بيان بعض الآيات التي تضمنت الجمع والتقسيم والتفريق في القرآن الكريم.

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، وهي كالآتي:

التمهيد: وفيه: التعريف الجمع والتقسيم التفريق لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: التقسيم، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: اطلاقات التقسيم وأماراته.

المطلب الثاني: تطبيقات على التقسيم من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الجَمْع ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسام الجمع وتطبيقاته من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الجمع والتقسيم والتفريق وتطبيقاته من القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.وأهم المصادر والمراجع.

المنهج: لقد سار الباحث في بحثه على المنهج النظري ثم المنهج التطبيقي لِمّا أصَّله في بدايات بحثه، معتمدًا على المراجع الأصلية في البلاغة اللغوية وكتب التفسير وعلوم القرآن الكريم.

النتائج: وفي ختام هذا البحث توصَّل الباحث إلى عدة نتائج تلخص فيما يأتي:

١- الجمع والتفريق والتقسيم محسناتٌ معنوية.

٢- الجمع هو إدخال أشياء متعددة تحت حكمٍ واحد.

٣- للتقسيم إطلاقات متعددة، وأكثرها استخدامًا عند علماء علوم القرآن هو: استيفاء أقسام الشيء الموجود.

٤- التفريق مبحثٌ منفصلٌ عند البلاغيين لكنه قليلُ الاستخدام، ويكاد ينعدم عند علماء علوم القرآن لوجود الجمع فيه سواءً كان ظاهرًا أو مضمرًا.

كلمات مفتاحية : القرآن ، التفسير ، الجمع ، التقسيم ، التفريق.

Addition, division and differentiation in the Holy Qur'an, an applied theoretical study.

Principal Investigator: Dr. Abdulrahman Yateem Al-Fadhli Department of Interpretation and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University.
Research Associate: Sarah Faisal Hamad Al-Marri
Graduate Student, Kuwait University, Tafsir and Quranic Sciences Program, Master's degree.
Email: dr.alyteem@gmail.com

Abstract :

The researcher was interested in his research to collect some verses that contained the method of collection, division and differentiation, then mentioned what he said scholars of interpretation, literature and rhetoric about the collection, division and differentiation, and then the researcher in the study of addition, division and differentiation, meditation and application to the interpretive meanings of the Holy Qur'an, the researcher has divided his research into an introduction, and a preamble in it: the definition of collection, division and differentiation language and idiomatically, then the researcher spoke about the division and its releases and principalities, then applications to the division of the Holy Qur'an, and then He dealt with the subject of collection in terms of its sections and applications, and then the researcher moved to the subject of addition, division, differentiation and its applications from the Holy Qur'an, and then the conclusion: in which the most important results.

Goal:

1- Knowledge of addition, division, differentiation and its forms.

2- Reviewing the benefits and secrets included in the collection, division and differentiation.

3- Explanation of some verses that included addition, division and differentiation in the Holy Qur'an.

The research consists of an introduction, an introduction, two sections and a conclusion, which are as follows:

Preface: In it: Definition Addition and division differentiate language and idiomatically.

The first topic: division, which has two requirements:

The first requirement: the releases of the division and its principalities.

The second requirement: applications on the division of the Holy Qur'an.

The second topic: plural, and it has two requirements:

The first requirement: the sections of the collection and its applications from the Holy Qur'an.

The second requirement: collection, division, differentiation and its applications from the Holy Qur'an.

Conclusion: It contains the most prominent results, and the most important sources and references.

Methodology: The researcher has followed in his research on the theoretical approach and then the applied approach to what was originally in the beginnings of his research, relying on the original references in linguistic rhetoric,

books of interpretation and the sciences of the Holy Qur'an.

Results: At the end of this research, the researcher reached several results summarized as follows:

1- Addition, differentiation and division are moral enhancers.

2- Combining is the introduction of multiple things under one rule.

3- Division has multiple releases, the most commonly used by scholars of the sciences of the Qur'an is: the fulfillment of the sections of the existing thing.

4 - differentiation separate topic when rhetoricians, but little use, and almost non-existent when scientists of the sciences of the Qur'an because of the presence of the plural in it, whether apparent or implicit.

Keywords: Qur'an, Tafsir, Combination, Division, Differentiation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد بن عبدالله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد نزل هذا الكتاب بلسان العرب، كما قال تعالى:﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] ، كيف لا وهم من بلغت بهم البلاغة مبلغاً كبيراً، فوضعوا لأجلها الأسواق فكانوا ما بين جدالٍ ووفاق، فشهد أهل هذا البيان على بديع كلامه جل جلاله واعترفوا بعجزهم أمامه، ﷺ فقال ابن المغيرة بعد سماعه القرآن: فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته [1].

فاعتراف أهل اللسان ببديعية القرآن إنما هو بيان لعجزهم على تحديه. فسبحانه المعجز بكلامه المُتحدي بأقصر سورة منه، قال تعالى: ﴿فَأتوا بِسورَةٍ مِن مِثلِهِ وَادعوا شُهَداءَكُم مِن دونِ اللَّهِ إِن كُنتُم صٰدِقينَ﴾ **[البقرة: ٢٣] .**

وكما أن الأسماع تطرب للمُصَفَّف من الكلام، فكذا النفوس تسكن عند سماع القرآن، قال تعالى واصفًا حال بعضِ مستمعي كلامه: ﴿وَإِذا سَمِعوا ما

---

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب: التفسير، (٢/ ٥٥٠) رقم: ٣٨٧٢ ، قال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه.

أُنزِلَ إِلَى الرَّسولِ تَرىٰ أَعيُنَهُم تَفيضُ مِنَ الدَّمعِ مِمّا عَرَفوا مِنَ الحَقِّ يَقولونَ رَبَّنا ءامَنّا فَاكتُبنا مَعَ الشّٰهِدينَ﴾ **[المائدة: ٨٣].**

ومن هذا المنطق وضعتُ رحلي على عتبات عِلْم البديع لأَنْهَلَ منه من خلال هذه الأنواع الثلاثة وتطبيقها مع إظهار أسراره من خلال هذا البحث. هذا وأسأل الله التوفيق والقبول، فإن أصبتُ فهو من الله ، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان.

أسئلة البحث:

١- ما هو مفهوم الجمع والتقسيم والتفريق ؟

٢- ماهي أنواع الجمع والتقسيم والتفريق وما الذي يندرج تحته ؟

أهمية البحث :

١- إن هذه الدراسة تتعلق بكتاب الله تعالى الذي هو أشرف الكتب على الإطلاق.

٢- تكرر أسلوب الجمع والتقسيم والتفريق في أكثر من موضع في كتاب الله تعالى.

٣- كون الجمع والتقسيم والتفريق نوع من أنواع البديع التي تحدَّى الله بها الخَلق.

أهداف وسبب اختيار الموضوع:

١- معرفة الجمع والتقسيم والتفريق وصوره.

٢- الاطلاع على الفوائد والأسرار التي تضمنها الجمع والتقسيم والتفريق.

٣- بيان بعض الآيات التي تضمنت الجمع والتقسيم والتفريق في القرآن الكريم.

موضوع البحث: دراسة الجمع والتقسيم والتفريق واستخراج حِكَمه وأسبابه.

حدود البحث: الآيات القرآنية التي جاء فيها الجمع والتقسيم والتفريق.

الدراسات السابقة: إن البحث في البلاغة في القرآن الكريم لا تكاد تجد كتابَ تفسيرٍ إلا ولها حظٌّ فيه، أمَّا الكلام عن موضوع الجمع والتقسيم والتفريق فقد يكون مبثوثًا في كتب علوم القرآن أو كتب التفسير وكذلك كتب البلاغة ، أما هل هناك مَن كَتَب في موضوع الجمع والتقسيم والتفريق خاصَّةً وجمعه في كتاب مستقل أو رسالة علمية أو بحث علمي؟ فالجواب على ذلك أني لَم أجد أحَدًا كتب في هذا الموضوع - على حد علمي - ولا شكَّ أني قد استفدتُ مما كُتِب في بحثي هذا من حيث الترتيب والرجوع إلى الأصول التي أشارت إلى هذا الموضوع، وممن كتب في هذا الصدد:

١- البديع في القرآن أنواعه ووظائفه د. إبراهيم محمود علان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب ، طبعة: ٢٠٠١. قام فيه الباحث باستعراض ما جاء عن البلاغيين والمفسرين من بديع القرآن ومفهومه وأنواعه وآرائهم في قيمته وأهميته بمنهج استقصائي تحليلي ، ثم انتقل إلى تقصي الوظائف العامة للبديع القرآني بالاستعانة بكتب التفسير ومجاز القرآن ومعانيه ومشكله وإعرابه.

٢- المظاهر البديعية وأثرها الأسلوبي في التعبير القرآني للطالبة: هدى صيهود العمري، وهو جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، اتبعت الباحثة المنهج التحليلي مُحاوِلةً استيعاب المظاهر البديعية القرآنية وجمعِها بعلاقات تفترضها فاعلية المظهر البديعي.

منهج البحث وخطته:لقد سار الباحث على المنهج النظري ثم التطبيقي لِمّا أصَّله في بدايات بحثه، معتمدًا على المراجع الأصلية في البلاغة اللغوية وكتب التفسير وعلوم القرآن الكريم.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، وهي كالآتي:

التمهيد: وفيه: تعريف الجمع والتقسيم التفريق لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: **التقسيم**، **وفيه مطلبان** :

المطلب الأول: اطلاقات التقسيم وأماراته.

المطلب الثاني: تطبيقات على التقسيم من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: **الجَمْع** ، **وفيه مطلبان**:

المطلب الأول: أقسام الجمع وتطبيقاته من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الجمع والتقسيم والتفريق وتطبيقاته من القرآن الكريم.

الخاتمة: **وفيها أبرز النتائج**.

التمهيد: قبل المُضي في البحث يلزمنا التعرض للمفاهيم باعتبار أفرادها ،

وهذا ينطبق على كلمات عنوان البحث التي سنتطرق لبيان معانيها لغةً واصطلاحًا.

وسنشرع بمفهوم التقسيم قبل الجمع، لأن من أنواع الجمع (الجمع مع التقسيم)، فينبغي بيانه قبل ذلك.

أولاً: التقسيم.

التقسيم نوع من أنواع البديع وقد أفرده ابن أبي الأصبع بالتصنيف.

التقسيم لغة: قال الجوهري: "القسم: مصدر قسمتُ الشئ فانقسم"[1].

قال ابن فارس:" القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جمال وحسن والآخر على تجزئة شيء.

فالأول القسام، وهو الحسن والجمال، وفلان مقسم الوجه، أي ذو جمال. والقسمة: الوجه، وهو أحسن ما في الإنسان..... والأصل الآخر القسم: مصدر قسمت الشيء قسمًا"[2].

ويعنينا منه أصله الثاني.

وقال ابن منظور: "قَسَمَ: القسم: مصدر قسم الشيء يقسمه قسمًا فانقسم، والموضع مقسم مثال مجلس. وقسمه: جزأه، وهي القسمة. والقسم،

---

(1) الصحاح للجوهري (٢٠١٠/٥).

(2) مقاييس اللغة (٨٦/٥).

بالكسر: النصيب والحظ، والجمع أقسام، وهو القسيم، والجمع أقسماء وأقاسيم، الأخيرة جمع الجمع. يقال: هذا قسمك وهذا قسمي"[١].

التقسيم اصطلاحاً: قال السكاكي: " هو أن تذكر شيئًا ذا جزأين أو أكثر ، ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك"[٢].

قال الخطيب القزويني : " هو ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين"[٣]، قال المراغي: التعيين قيد يخرج منه اللف، لأن اللف بلا تعيين[٤].

قال الزركشي: "وليس المراد به القسمة العقلية التي يتكلم عليها المتكلم لأنها قد تقتضي أشياء مستحيلة.

كقولهم: الجواهر لا تخلو إما أن تكون مجتمعة أو متفرقة أو لا مفترقة ولا مجتمعة أو مجتمعة ومفترقة معًا أو بعضها مجتمع وبعضها مفترق، فإن هذه القسمة صحيحة عقلاً، لكن بعضها يستحيل وجوده وهو استيفاء المتكلم أقسام الشيء بحيث لا يغادر شيئًا، وهو آلة الحصر ومظنة الإحاطة بالشيء، كقوله تعالى: ﴿ . . فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَمِنهُم سابِقٌ بِالخَيرٰتِ بِإِذنِ اللَّهِ . . ﴾ [فاطر:٣٢] فإنه لا يخلو العالم جميعًا من هذه

(١) لسان العرب، لابن منظور (١٢/ ٤٧٨).
(٢) مفتاح العلوم (ص/٤٢٥).
(٣) التلخيص (ص/٣٦٤).
(٤) انظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع لأحمد المراغي (ص/٣٣٢).

الأقسام الثلاثة، إما ظالم نفسه وإما سابق مبادر إلى الخيرات وإما مقتصد فيها، وهذا من أوضح التقسيمات وأكملها"[١].

وقال الجرجاني:" ضمُّ مختصٍ إلى مشترك، وحقيقته أن ينضم إلى مفهومٍ كلي قيود مخصصة مجامعة، إما متقابلة أو غير متقابلة. التقسيم: ضم قيود متخالفة بحيث يحصل عن كل واحدٍ منهم قسم"[٢]. وقال السيوطي: " هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة، لا الممكنة عقلاً"[٣].

ثانياً: **الجمع**. **الجمع لغة**: قال ابن فارس:" الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضامّ الشيء، يقال: جمعتُ الشيءَ جمعًا وَالْجُمَّاعُ الْأُشَابَةُ مِن قبائِلَ شَتَّى[٤].

الجمع اصطلاحاً:

هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حُكْم [٥]،[٦].

قال الراديوياني: في ترجمان البلاغة [٧]: "فعندما يجمع الشاعر بين شيئين أو أكثر في صفةٍ واحدةٍ في بيت واحد، فإنهم يسمون تلك الصفة باسم

---

(١) البرهان للزركشي (٣/٤٧١).

(٢) التعريفات للجرجاني (ص/٦٤).

(٣) الاتقان، النوع الثامن والخمسون: في بدائع القرآن (٣/٣٠٥).

(٤) مادة: جَمَعَ. مقاييس اللغة لابن فارس (١/٤٧٩).

(٥) الاتقان للسيوطي (٣/٣١٤).

(٦) فوافق تعريف القزويني الخطيب في ذكر الحكم في تلخيصه (التلخيص في علوم البلاغة للقزويني، ص/٣٦٣).

(٧) وهو أول كتاب بلاغة فارسي ، وقد تأثر محمد بن عمر الراديوياني بالمؤلفات ==

الجامع، ويجب بيان ذلك، فإما أن يكون الجامع مذكوراً وإما أن يكون مضمرًا، وإما أن يكون واحدًا، أو يكون أكثر من واحد "[١].

وقال السكاكي: " هو أن تُدخل شيئين فصاعداً في نوع واحد، كقوله:

إن الفراغ والشباب والجده مفسدة للمرء أي مفسدة "[٢]

فمفاهيم الجمع اتفقت على أنها ضم أمور تحت مسمىً واحد ، بغض النظر عن عدد المجموع وحال الجامع.

ثالثاً: التفريق.

التفريق لغة: قال الجوهري: "فرقتُ بين الشيئين أفرقُ فرقًا وفرقانًا. وفرقتُ الشيء تفريقًا وتَفْرِقَة، فانْفَرَقَ وافْتَرَقَ وتَفَرَّقَ"[٣].

وقال ابن فارس: "(فرق) الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين"[٤].

وقال ابن منظور: "والفرق: تفريق ما بين الشيئين حين يتفرقان. والفرق: الفصل بين الشيئين. فَرَقَ يَفْرُقُ فَرْقًا"[٥].

==

العربية مما ساعده على التأليف، المتوفى في منتصف القرن الخامس : انظر مقدمة المقدم له والمترجم د. محمد نور الدين عبد المنعم في ترجمان البلاغة.

(١) ترجمان البلاغة للراديوياني (ص/٨٧).

(٢) مفتاح العلوم للسكاكي (ص/٤٢٤).

(٣) الصحاح (٤/١٥٤٠).

(٤) مقاييس اللغة (٤/٤٩٣).

(٥) لسان العرب (١٠/٣٠١).

التفريق اصطلاحاً: قال السكاكي: "هو أن تقصد إلى شيئين من نوع، فتُوقع بينهما تباينًا"[1].

وزاد صاحب الجواهر قوله: ".. وتفريقًا بذكر ما يفيد معنىً زائدًا فبما هو بصدده من مدح أو ذمٍ أو نسيب أو غير ذلك"[2].

(1) مفتاح العلوم (ص/٤٢٥).

(2) جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي (ص/٣١١).

المبحث الأول: التقسيم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اطلاقات التقسيم وأماراته:

أولاً: اطلاقاته.

التقسيم هو أحد المحسنات المعنوية التي تندرج تحت علم البديع[١]، وقد تبيَّن لنا واتضح في التمهيد أن التقسيم هو استيفاء أقسام الشيء.

وقد اتفق الإمامان الزركشي والسيوطي على أنه استيفاء الشيء الموجود، ولا يراد من ذلك القسمة العقلية التي قد يصعب حصرها والإحاطة بها، لأن المراد هو الإحاطة بالشيء الموجود.

وقد سمَّاه ابن أبي الأصبع باسم صحة الأقسام فقال: وصحة الأقسام عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه، بحيث لا يغادر منه شيئاً، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾ [الرعد:١٢] وليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين[٢].

وقد مَثَّل ابن الأثير كذلك للقسمة العقلية بقوله: ولسنا نريد بذلك ههنا ما تقتضيه القسمة العقلية، كما يذهب إليه المتكلمون، فإن ذلك يقتضي أشياء مستحيلة كقولهم: الجواهر لا تخلو إما تكون مجتمعة أو مفترقة، أو لا مجتمعة ولا مفترقة، أو مجتمعة ومفترقة، أو بعضها مجتمعة

---

(١) هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي الخلو عن التعقيد المعنوي. (التعريفات ، ص/١٥٦).

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (ص/ ١٧٣)

وبعضها مفترقة. ألا ترى أن هذه القسمة صحيحة من حيث العقل، لاستيفاء الأقسام جميعها، وإن كان من جملتها ما يستحيل وجوده[1].

ثانياً: أماراته.

إن للتقسيم أمارات يُسْتَدَل بها عليه ، وقد أورد ابن الأثير في كتابه المثل السائر بعض هذا الأمارات، فمنها[2]:

١- التقسيم بلفظ: إمّا ، كقوله تعالى: ﴿ فَإِمّا مَنًّا بَعدُ وَإِمّا فِداءً حَتّىٰ تَضَعَ الحَربُ أَوزارَها ﴾ **[محمد: ٤].**

٢- التقسيم بلفظ : منهم، كقوله تعالى : ﴿فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسِهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَمِنهُم سابِقٌ بِالخَيرٰتِ بِإِذنِ اللَّهِ﴾ **[فاطر: ٣٢].**

٣- التقسيم: بذكر عدد ثم تقسيمه، كقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ*وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ*وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ **[الواقعة:٧-١٠].**

٤- كما قد تتجلى علاقة التقسيم من خلال التوازي الصوتي بين أجزاء التقسيم، وقد تتعاضد مع التقسيم الدلالي[3]، كقوله تعالى : ﴿فَسُبحٰنَ اللَّهِ

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (٣/ ١٦٦).

(٢) انظر: المثل السائر (١٦٧/٣).

(٣) انظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، للدكتور جميل عبدالمجيد (ص/١٦٠).

حينَ تُمسونَ وَحينَ تُصبِحونَ * وَلَهُ الحَمدُ فِى السَّمٰوٰتِ وَالأَرضِ وَعَشِيًّا وَحينَ تُظهِرونَ﴾ [الروم: ١٧ – ١٨].

المطلب الثاني: تطبيقات على التقسيم من القرآن :

إن الكلام هنا ينطلق من الأخذ بالقول الأول وهو استيفاء أقسام الشيء الموجود ، لا القسمة العقلية فإننا نذكر منها ما يلي :

المسألة الأولى: استيفاء أقسام المُكَلَّفين:

ولا يخلوا تقسيم المكلفين بأن يكون إما في الدنيا أو في الأخرة:

١ – أقسام المُكَلَّفين في الدنيا ، قال تعالى: ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ **[فاطر: ٣٢].**

قال ابن عطية: "والعِباد عام في جميع العالَم، مؤمنهم وكافرهم"ا.هـ[١].

وقال الألوسي:" أن هذا الترتيب على مقامات الناس فإن أحوال العباد ثلاث معصية ثم توبة ثم قربة فإذا عصى العبد فهو ظالم فإذا تاب فهو مقتصد فإذا صحت توبته وكثرت مجاهدته فهو سابق."ا.هـ[٢].

والذي يظهر للباحث أن هذه الأقسام هي أقسام أُمة محمد صلى الله عليه وسلم، فالأُمة لا تخلوا مِن ظالم لنفسه بارتكاب الكبائر وترك الفرائض، أو

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٨).
***على اعتبار ما كانوا عليه في الدنيا.**
(٢) روح المعاني للألوسي(١١/٣٧٠).

سابق بالخيرات يأتي ما أُمِرَ به من الفرائض والمستحبات، أو مقتصد قد اكتفى بِفْعل الواجب فقط دون المستحب، وليس للكفار دَخْلٌ في هذا التقسيم، فكيف يكون الكافر ممن اصطفاه الله بإرث الكتاب؟! ثم إن الله تعالى ذَكَر مآل هؤلاء الأصناف الثلاثة في الآيات التي بعدها فقال: ﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير * وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور* الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾ **[فاطر:٣٣-٣٥]، ولا شك أن الكافر ليس له نصيب في جنات النعيم.**

٢- أقسام المُكَلَّفين في الآخرة[١] ، قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ **[الواقعة:٧-١٠].**

قال الطبري: "وهذا بيان من الله عن الأزواج الثلاثة، يقول، جل ثناؤه: وكنتم أزواجا ثلاثة: أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون"ا.هـ[٢].

ففي هذه الآيات ذَكَر الباري عز وجل مصير الناس يوم القيامة بدايةً بقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ **ثم بيَّن هذه الأقسام بقوله:** ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

---

(١) على اعتبار ما كانوا عليه في الدنيا.

(٢) جامع البيان (٢٣/ ٩٥).

مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، **فهذه أحوالهم الثلاثة ولا رابع لها.**

ولا دخل لأصناف الناس في هذه الآية ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ **مع قوله تعالى:** ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ **[فاطر:٣٢]. فقوله:** ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ **الكلام فيها عن جميع المكَلَّفين مؤمنهم وكافرهم، وأما قوله تعالى:** ﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ **هي خاصة لأُمة محمد صلى الله عليه وسلم كما مرَّ بيانه وإيضاحه، وهذا خلاف ما ذَهَب إليه الزركشي في قوله: " وهذه الآية مماثلة في المعنى للتي قبلها ، فأصحاب المشأمة هم الظالمون لأنفسهم، وأصحاب الميمنة هم المقتصدون ، والسابقون هم السابقون بالخيرات"ا.هـ [١].**

المسألة الثانية: استيفاء أقسام الزمان:

ولا يخلو الزمان مِن أن يكون يوماً كاملاً ، أو زماناً عاماً:

١- استيفاء أقسام زمن اليوم الكامل:

قال تعالى : ﴿فَسُبحٰنَ اللَّهِ حينَ تُمسونَ وَحينَ تُصبِحونَ * وَلَهُ الحَمدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرضِ وَعَشِيًّا وَحينَ تُظهِرونَ﴾ [الروم: ١٧ – ١٨].

([١]) البرهان (٣/٤٧١).

قال الطبري:" أي صلوا له ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ ، وذلك صلاة المغرب، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ، وذلك صلاة الصبح ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ يقول: وله الحمد من جميع خلقه دون غيره ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ من سكانها من الملائكة، ﴿وَالأَرْضَ﴾ من أهلها، من جميع أصناف خلقه فيها، ﴿وَعَشِيًّا﴾ يقول: وسَبِّحوه أيضا عشيا، وذلك صلاة العصر ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ يقول: وحين تَدْخلون في وقت الظهر."ا.هـ[1]

قال ابن عاشور:" أي ينشأ تنزيه الله في هذه الأوقات، وهي الأجزاء التي يتجزأ الزمان إليها، والمقصود التأبيد كما تقول: سبحان الله دومًا. وسلك به مسلك الإطناب لأنه مناسب لمقام الثناء"ا.هـ[2].

ففي هاتين الآيتين يبين الباري عز وجل أقسام اليوم الذي يستحيل أن يخلو يومٌ مِن شيء منه ، ولا أن يكون هناك جزء في اليوم غير مذكور هنا، فيدخل في هذه الآية الكريمة وقت المساء والصباح والعشي والظهر، وهذه الأوقات تشمل كل العبادات في اليوم والليلة سواء كانت واجبة أو مستحبة.

٢- استيفاء أقسام الزمان العام:

قال تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ **[مريم: ٦٤].**

([1])جامع البيان للطبري (٢٠/٨٣)

([2]) التحرير والتنوير (٢١/ ٦٥)

قال الزركشي معلِّقًا على هذه الآية: "فاستوفى أقسام الزمان ولا رابع لها"ا.هـ [١].

فهذه الآية قد جمعت كل الأزمنة التي مرَّ وسيمرُّ بها الإنسان، بداية من مولده إلى موته ومفارقته الحياة الدنيا وهو المذكور في قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ، ثم بعد ذلك حياة البرزخ التي هي ما بين أمر الدنيا والآخرة وهي المذكورة في قوله سبحانه:﴿ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ، ثم الحياة الأبدية في الآخرة ، وهي المذكورة في قوله عز شأنه :﴿مَا بَيْنَ أَيدِينَا ﴾ .

وقد رجَّح الطبري هذا القول بعد أن ساق الأقوال التي قيلت في تأويل هذه الآية فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: ﴿له مَا بَيْنَ أَيدِينَا ﴾ من أمر الآخرة، لأن ذلك لم يجئ وهو جاء، فهو بين أيديهم، فإن الأغلب في استعمال الناس إذا قالوا: هذا الأمر بين يديك، أنهم يعنون به ما لم يجئ، وأنه جاء، فلذلك قلنا: ذلك أولى بالصواب. ﴿وَمَا خَلْفَنَا ﴾ مِن أمر الدنيا، وذلك ما قد خلفوه فمضى، فصار خلفهم بتخليفهم إياه، وكذلك تقول العرب لما قد جاوزه المرء وخلفه هو خلفه ووراءه ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين ما لم يمض من أمر الدنيا إلى الآخرة، لأن ذلك هو الذي بين ذينك الوقتين[٢].

---

(١) البرهان في علوم القرآن (٣/ ٤٧١).

(٢) جامع البيان (١٨/ ٢٢٥).

المسألة الثالثة: استيفاء أقسام الخلق:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[النور: ٤٥].**

قال ابن كثير:" ﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾ **كالحية وما شاكلها،** ﴿ومنهم من يمشي على رجلين﴾ **كالإنسان والطير،** ﴿ومنهم من يمشي على أربع﴾ **كالأنعام وسائر الحيوانات"ا.هـ** [١]

وقال السيوطي: " استوفى أقسام الخلق في المشي"ا.هـ.[٢]

ومما سبق يتبين أن الآية الكريمة قد استوفت أقسام المخلوقات في الحركة والتنقل، فلا تخلوا مِن أن تكون زاحفة على بطنها، أو ماشية على قدمين، أو سائرة على أربع، وهناك ثَم نوع آخر قد ذُكِرت الإشارة إليه بقوله تعالى: ﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **وهي الكائنات الحية التي تمشي على أقدامٍ كثيرة كالنمل والذباب ستة أقدم ، والعنكبوت ثمانية أرجل، وهناك من له أربعة وأربعون رِجلاً كالحريشة**[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ٧٣).

(٢) الاتقان (٣/٣٠٥)

(٣) هي حشرة لها أربعة وأربعون رِجْلًا.

المسألة الرابعة: استيفاء أحوال الناس:

١- استيفاء أحوال المتزوجين وذرياتهم :

قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ ،**[الشورى: ٤٩ – ٥٠].**

قال البيضاوي: "والمعنى يجعل أحوال العباد في الأولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فيهب لبعض إما صنفاً واحداً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أنثى أو الصنفين جميعاً ويعقم آخرين"ا.هـ [١].

ومما سبق يتبين أن هاتين الآيتين قد اسوفتا أقسام الناس في الذرية ، فأي زواج لابد أن ينتج منه تولُّد ذَكَرٍ، أو أنثى، أو ذكر وأنثى[٢]، أو قد يقدِّر الله تعالى على هذين الزوجين عُقمًا يُحرَما بسببه الذرية، وهذا كله بعلمه سبحانه وقدرته، فقد يكون العُقم نعمةً وهبة من الله تعالى، فلربما كان شقاء الأبوين بسبب الذرية، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ **]الكهف: ٨٠[، فالمنع قد يكون في**

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٨٤).

(٢) قال الزركشي: ومن هذا التقسيم أخذ بعض العلماء أن الخنثى لا وجود له، لأنه ليس واحدا من المذكورين، ولا حجة فيه، لأنه مقام امتنان، والمنة بغير الخنثى أحسن وأعظم. أو لأنه باعتبار ما في نفس الأمر، والخنثى لا يخرج عن أحدهما. (البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ٤٧٤).

الحقيقة رحمةً من الله وهبة للوالدين، وهذا سر ختم الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ .

٢- استيفاء أحوالهم عند رؤية البرق:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾، **[الرعد: ١٢].**

قال ابن أبي الإصبع:" وليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين"ا.هـ [١].

إن مما تحمله هذه الآية الكريمة من معنى هو استيفاء تقسيمِ حال الناس عند رؤيتهم البرق، فلا يخلو حالهم مِن أن يكونوا خائفين من الصواعق وما فيها مِن غرقٍ أو إحراق للزروع أو الدُّور أو المواشي. أو طمع بما يأتي مع هذا البرق من الغيث الذي فيه نَفْعٌ للبلاد والعباد، وما فيه أيضًا مِن إنباتٍ للثمار والزروع وشرب للناس ودوابهم، كما قال سبحانه : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا *لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾، **]الفرقان:٤٨-٤٩[.**

([١]) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (ص/ ١٧٣).

٣- استيفاء أحوال الذاكرين وهيئاتهم:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ،**[آل عمران: ١٩١]**[١].

قال ابن أبي الإصبع: "فلم يترك سبحانه قِسْماً من أقسام الهيئات حتى أتى به"ا.هـ [٢].

لا يخلو الإنسان مِن أن يكون إما قائِمًا أو قاعدًا أو نائمًا على جنبه، وهذا ما جاء ذِكره ها هنا في هذه الآية الكريمة، والتي فيها الحث على أن يكون الإنسان دائِمَ الذكر لله تعالى، وفيها أيضًا إقامة الحجة على العباد بعدم ترك ذِكر الله تعالى والصلاة، فالذي لا يستطيع الذكر أو الصلاة قائمًا لِعذر مشروع جاز له الصلاة وهو قاعدًا ، فإن لم يستطع جاز له التحول على جنبه، وثبت في عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة، فقال:

---

(١) ومثله ما جاء في سورة يونس قال تعالى: ﴿وَإِذا مَسَّ الإِنسٰنَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنبِهِ أَو قاعِدًا أَو قائِمًا﴾، **[يونس: ١٢] قال ابن أبي الإصبع: "وقعت بين ترتيب الآيتين مغايرة أوجبتها البلاغة ، فتضمن الكلام بها الائتلاف ، وذلك أن الذكر يجب فيه تقديم القيام لأن المراد به الصلاة والله أعلم . والقيام واجب فيها للمستطيع ، والقعود بعده عند العجز عن القيام ، والاضطجاع عند العجز عن القعود. (تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ص/ ١٧٥).**

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (ص/ ١٧٤).

(صل قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب)[1].

ففي جميع الأمثلة التي مرَّت معنا تم استيفاء الأقسام المذكورة، فإن كانت اثنتين فلا ثالث لهما، وإن كانت أربع فلا خامس لها، وبه يتضح إحاطته لأقسام الموجود، لا ما يحتمل وجوده.

(1) صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: إذا لم يطق قاعدًا صلى على جنب (٢/ ٤٨) برقم: ١١١٧.

المبحث الثاني: الجمع ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسام الجمع وتطبيقاته، وفيه خمس مسائل:

قال السيوطي: "هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ **جمع المال والبنون في الزينة، وكذلك قوله:** ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ **"ا.هـ [١].**

ومن قول السيوطي يتبين أن الجمع يكون اشتراك أكثر من شيء في حُكْم واحد، فأقل الجمع اثنان، وقد يكون أكثر من ذلك ، وبالمثال يتضح المقال.

والأمثلة حول هذين القسمين كثيرة، والهدف هنا البيان لا الحصر.

المسألة الأولى: الجمع بين شيئين في حكمٍ واحد :

١- قال تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ، **[الشورى: ١١].**

يقول الدكتور علان: "فالأنفس والأنعام، وهما مختلفان، جمعهما في أمر واحد وهو أنهما أزواج"[٢].

ففي الآية السابقة جَمَع الباري عز وجل البشر وبهيمة الأنعام في وصْفٍ واحدٍ، وأنهما خُلِقا من تناسل أزواج نَسلاً بعد نسْلٍ مِن البشر والأنعام، وهذا هو سبب تكثير البشر وبهيمة الأنعام وبقائهما وعدم انقطاعها.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٣١٤).

(٢) البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، للدكتور. ابراهيم محمود علان (ص/٣٨٢).

٢- **قال تعالى:** ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ ،**[الكهف: ٤٦]**.

قال القرطبي: "وإنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا لأن في المال جَمالاً ونفعًا، وفي البنين قوة ودفعًا، فصارا زينة الحياة الدنيا" ا.هـ(١).

ففي الآية الكريمة جَمَعَ اللهُ سبحانه المالَ والبنونَ تحت حكمٍ واحد، وأنهما زينةٌ في الحياة الدنيا، ثم ذكر الباري في الآية نفسها أن الذي يبقى للإنسان نفعه هو ذِكْر الله تعالى والتي سماه سبحانه: ﴿الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ **، وفي قوله تعالى:** ﴿ الْبَاقِيَاتُ﴾ **دلالة على أن** ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ﴾ **مما يزول ولا يدوم، إلاّ ما كان لله نصيب منهما.**

المسألة الثانية: الجمع بين أشياء متعددة في حكمٍ واحد :

قال تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ ،**[المائدة: ٣]**.

قال ابن عطية: "وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ **الآية تعديد لما يتلى على الأمة مما استثني من** ﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ **"ا.هـ (٢).**

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٤١٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٥٠).

ففي هذه الآية الكريمة قد جمع الله أصنافًا من بهيمة الأنعام حرمها على عباده رحمةً بهم وحفظًا لهم، وفي هذا إبطالٌ لِمَا كان عليه العرب في الجاهلية من تعاطيها وأكلها.

المسألة الثالثة: الجمع بين حكمين في شيءٍ واحد:

إن هذه المسألة تختلف عما سبقها من المسائل، ففيما سبق من مسائل كان الاجتماع في حُكْم واحدٍ، والاختلاف في الأشياء المحكوم عليها، أما هنا فالاجتماع في الشيء وهو واحد فقط، وقد اجتمع فيه حُكْمان اثنان، ومثاله:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ **[النساء: ١٠].**

قال ابن عاشور:" وعلى هذا فعطف جملة: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ **عطف مرادف لمعنى جملة** ﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾"**ا.هـ** [١].

ففي هذه الآية جَمَع الباري عز وجل حُكمين يوم القيامة على آكل مال اليتيم بغير الحق، والحُكْمان هما أكلُ نارٍ ملتهبة تحرق جوفه الداخلي وتُسَعِّره، وصلاء السعير الحار الذي يحرق ظاهر بدنه.

---

(١) التحرير والتنوير (٤/ ٢٥٤).

المسألة الرابعة: الجمع بين حكمين في أشياء متعددة:

وهذه المسألة كذلك تختلف عما سبقها من المسائل، فهذه المسألة الاجتماع فيها بين حُكْمين اثنين، وهذا الحُكْمان قد اجتمعا في أشياء متعددة، ومثاله:

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ **[البقرة: ٢١٩]**

ففي هذه الآية الكريمة ذَكَر اللهُ تعالى شيئين وذَكَر معهما حُكْمان، والشيئان هما الخمر والمسير، والحُكْمان هما الإثم والمنفعة، ثم بيَّن الباري عز وجل أنه مهما كان فيهما من منفعة للناس فإن الإثم المترتب عليهما أكبر وأكثر من نفعهما.

المسألة الخامسة: الجمع بين أحكام متعددة في أشياء متعددة:

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾، **[التوبة: ٦٨]**.

قال الرازي: " لِقائِلٍ أنْ يَقُولَ: مَعْنى كَوْنِ العَذابِ مُقِيمًا وكَوْنِهِ خالِدًا واحِدٌ، فَكانَ هَذا تَكْرارًا؟ والجَوابُ: لَيْسَ ذَلِكَ تَكْرِيرًا ، وبَيانُ الفَرْقِ مِن وُجُوهٍ:

الأوَّلُ: أنَّ لَهم نَوْعًا آخَرَ مِنَ العَذابِ المُقِيمِ الدّائِمِ سِوى العَذابِ بِالنّارِ والخُلُودِ المَذْكُورِ أوَّلًا، ولا يَدُلُّ عَلى أنَّ العَذابَ بِالنّارِ دائِمٌ. وقَوْلُهُ: ﴿ولَهم عَذابٌ مُقِيمٌ﴾ يَدُلُّ عَلى أنَّ لَهم مَعَ ذَلِكَ نَوْعًا آخَرَ مِنَ العَذابِ.

ولِقائِلٍ أنْ يَقُولَ: هَذا التَّأْوِيلُ مُشْكِلٌ؛ لِأنَّهُ قالَ في النّارِ المُخَلَّدَةِ: ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾، وكَوْنُها حَسْبًا يَمْنَعُ مِن ضَمِّ شَيْءٍ آخَرَ إلَيْهِ.

وجَوابُهُ: أنَّها حَسْبُهم في الإيلامِ والإيجاعِ، ومَعَ ذَلِكَ فَيُضَمُّ إلَيْهِ نَوْعٌ آخَرُ زِيادَةً في تَعْذِيبِهِمْ. والثّانِي: أنَّ المُرادَ بِقَوْلِهِ: ﴿ولَهم عَذابٌ مُقِيمٌ﴾ العَذابُ العاجِلُ الَّذِي لا يَنْفَكُّونَ عَنْهُ، وهو ما يُقاسُونَهُ مِن تَعَبِ النِّفاقِ والخَوْفِ مِنِ اطِّلاعِ الرَّسُولِ عَلى بَواطِنِهِمْ، وما يَحْذَرُونَهُ أبَدًا مِن أنْواعِ الفَضائِحِ."ا.هـ[١].

وقال الألوسي:" والإضافَةُ إلى الخُلُودِ لِأنَّهم لَمْ يُقَدِّرُوهُ وإنَّما قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعالى لَهم، وقِيلَ: إذا كانَ المُرادُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ سُبْحانَهُ بِنارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ لا يَحْتاجُ إلى التَّقْدِيرِ، والتَّعْبِيرُ بِالوَعْدِ لِلتَّهَكُّمِ نَحْوَ قَوْلِهِ سُبْحانَهُ: ﴿فَبَشِّرْهم بِعَذابٍ ألِيمٍ﴾ ، ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ عِقابًا وجَزاءً أيْ فِيها ما يَكْفِي مِن ذَلِكَ، وفِيهِ ما يَدُلُّ عَلى عِظَمِ عِقابِها وعَذابِها فَإنَّهُ إذا قِيلَ لِلْمُعَذَّبِ كَفى هَذا دَلَّ عَلى أنَّهُ بَلَغَ غايَةَ النِّكايَةِ ﴿ولَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ أيْ: أبْعَدَهم مِن رَحْمَتِهِ وخَيْرِهِ وأهانَهُمْ؛ وفي إظْهارِ الِاسْمِ الجَلِيلِ مِنَ الإيذانِ بِشِدَّةِ السُّخْطِ ما لا يَخْفى ﴿ولَهم عَذابٌ مُقِيمٌ﴾ أيْ: نَوْعٌ مِنَ العَذابِ غَيْرُ عَذابِ النّارِ دائِمٌ لا يَنْقَطِعُ أبَدًا فَلا تَكْرارَ مَعَ ما تَقَدَّم " ا.هـ [٢].

ففي الآية السابقة ذَكَر الباري أنه قد جمع على المنافقين والمشركين ثلاثة أحكام في الآخرة، وهي الخلود في جهنم واللعنة والعذاب المقيم ، وذلك لأنهم قد اجتمعوا في الدنيا على الكيد والحرب للإسلام وأهله، وقد

(١) التفسير الكبير لفخر الدين الرازي (٩٨/١٦).
(٢) روح المعاني للألوسي (٣٢٣/٥).

جاء تقديم ذِكر المنافقين في سياق الآية على المشركين لِما لهم مِن أثرٍ كبير بالكيد على الإسلام والمسلمين، فالجزاء من جنس العمل.

المطلب الثاني: الجمع والتقسيم والتفريق وتطبيقاته:

المسألة الأولى: الجمع والتقسيم. قال السيوطي: "وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه"[1].

وقد شرح الهاشمي التعريف السابق بقوله: أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد، ثم يُقسِّم ما جمع . أو: يقسِّم أولا ، ثم يجمع[2].

ومما سبق ذِكْره فإن الباحث سيقوم بتقسيم الأمثلة على قسمين، الجمع ثم التقسيم ، والتقسيم ثم الجمع.

أولاً : الجمع ثم التقسيم :

والعلاقة هنا في هذا النوع هي علاقة إجمالٍ أولاً ، ثم تفصيل وبيان لِمَا تم إجماله بداية، ومثاله:

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ ،[فاطر: ٣٢]

ففي هذه الآية الكريمة جمع اللهُ تعالى العباد – وهم أُمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – ثم قَسَّمَهم على أقسام، فبدأ بالظالم لنفسه بالمعاصي والكبائر ، ثم ثَنَّى بعده بالمقتصد على فِعل المأمور الواجب فقط

---

(1) الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٣١٥).

(2) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص/٣١٢).

والابتعاد عن المنهي عنه والمزجور، ثم ختم بالسابق بالخيرات وهم أفضل هذه المراتب عند الله تعالى.

ثانياً: التقسيم ثم الجمع:

والعلاقة هنا هي عكس ما في المثال السابق، فالعلاقة هنا هي علاقة تفصيل وبيان ثم يأتي بعدها إجمال لما سبق تفصيله، ومثاله:

قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا * وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا * فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ **[النساء: ١٥٥-١٦٠].**

ففي هذه الآيات ذَكَر الباري عز وجل أقسام الظلم التي ارتكبها اليهود والتي هي نقض الميثاق، والكفر بالآيات، وقتل الأنبياء، وقولهم قلوبنا غلف، وقولهم البهتان على مريم، وادعائهم أنهم قتلوا المسيح ابن مريم، ثم بعد ذلك جمعهم جميعًا بلفظ الظلم، والذي يعمُّ كل ما سبقه من هذه الغدرات والذنوب والمعاصي.

قال السجلماسي: " الظلم جمْلي ما سبق من التفاصيل من النقض والكفر وقتل الأنبياء وقولهم قلوبنا غلف والقول على مريم البهتان"ا.هـ [١].

المسألة الثانية: الجمع مع التفريق.

قال الرادوياني: " إعلم أن التفريق يأتي قليلاً بمفرده، وغالبًا ما يأتي التفريق مع الجمع"ا.هـ [٢].

أولاً: تعريفه.

قال الرادوياني: "لا بد أن يكون للجمع والتفريق جامع ومفرق، قد يكون الجامع مذكوراً أو مضمرًا، وقد يزيد المفرِّقُ صفةً لأحد المجموعين لا تكون للآخر، وقد يكون المفرِّقُ لإختلاف الصفة بينهما"ا.هـ [٣].

وقد عرَّفه السكاكي بقوله: " هو أن يُدخِل شيئان في معنى، ويُفرِّق بين جهتي الإدخال"ا.هـ [٤].

---

(١) هو ابو محمد القاسم بن محمد بن عبدالعزيز الانصاري السجلماسي، وهو من علماء القرن الثامن الهجري كان ذا وزن علمي في عصره بالمغرب والأندلس. (المنزع البديع ، ص/٤٧٩) انظر: في تعريف محقق الكتاب (ص/٤٧-٤٨).

(٢) ترجمان البلاغة (ص/٨٧).

(٣) المرجع السابق (ص/٨٩).

(٤) مفتاح العلوم (ص/٤٢٦).

ثانياً: تطبيقاته.

١- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾،[**الإسراء: ١٢**].

ففي هذه الآية جمع الباري عز وجل الشمسَ والقمرَ في شيء واحدٍ وأنهما كوكبان مضيئان وآية من آياته، فكلاهما كان مُضِيئًا وقت خروجه، فالشمس مضيئة وقت النهار والقمر كذلك مضيئ وقت خروجه ليلاً، ثم فرَّق بينهما بأن الشمس استمر ضياؤها وبقي، وأمّا القمر طُمِس ضياؤه ، فلم يعد مضيئًا بنفسه، بل ما ينعكس عليه من ضياء الشمس.

٢- قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾،**[الزمر: ٤٢]**.

قال الطيبي: "جَمَع النَّفْسَيْن في حُكْم التَّوَفي، ثم فرق بين جهتي التَّوَفي بالحكم بالإمساك والإرسال، أي الله يَتَوفى الأنفس، النَّفْس التي تُقبض والنفس التي لم تقبض، فيمسك الأولى ويرسل الأخرى"(١).

وهنا تنبيه يجب الوقوف عنده، وهو أن التفريق – كما مرَّ تعريفه سابقًا – هو أن يجمع المتكلمُ بين شيئين من نوع واحد، ثم يُفرّق بينهما، كما في قوله تعالى: ﴿ وَما يَستَوِى البَحرانِ هٰذا عَذبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَهٰذا مِلحٌ

(١) التبيان في البيان (ص/٢٣٥).

أُجاجٌ﴾ **[فاطر: ١٢]، وأما الجمع مع التفريق هو أن يقوم المتكلم بالجمع بين شيئين في حكم واحد، ثم يوقع التفريق بينهما، كما في قوله سبحانه:** ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ **،[الأعراف: ١٢] "ا.هـ [١].**

المسألة الثالثة: الجمع مع التفريق والتقسيم.

١- قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ **]آل عمران: ٦-٧[.**

قال الألوسي: "الآية من قبيل الجمع والتقسيم والتفريق"ا.هـ [٢].

اجتمع في هذه الآية الكريمة جمع وتقسيم وتفريق، فأمّا الجمع أوّلاً في قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾**، ثم جاء بعد تقسيم لهذا الجمع وهو قوله سبحانه:** ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾**، أي: مِن هذا الكتاب، ثم فرَّق الباري عز وجلَّ بين الناس المتلقِّين لهذا الكتاب**

---

(١) انظر : جواهر البلاغة (ص/٣١١ - ٣١٢)،

(٢) روح المعاني (٢/ ٨٢).

وأنهم ليسوا سواء بل منهم المتبع ومنهم المبتدع، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، **[هود:١٠٥-١٠٨].**

قال أبو الطيب القِنَّوجي: "وقد اشتملت هذه الآية على ثلاثة أنواع من البديع. الجمع في قوله: ﴿لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلّا بِإذنه﴾ **، والتفريق في قوله:** ﴿فَمِنهُم شَقِىٌّ وَسَعيد﴾ **، والتقسيم في قوله:** ﴿فَأَمَّا الَّذينَ شَقَوا﴾"ا.هـ [١].

ففي الآية السابقة اجتمع جَمْعٌ مع تفريقٍ وتقسيمٍ، فالجمع وقع في كلمة: ﴿ نَفْس ﴾ **وهي نكرة جاءت في سياق النفي وتفيد العموم، أي: كل النفوس. والتفريق جاء في قوله:** ﴿ فمِنهُم شَقِىٌّ وَسَعيد﴾ **أي : من هذه النفوس ما هو شقي ومنها ما هو سعيد، ثم قَسَّمهم ، قِسْم في النار وذلك في قوله تعالى:** ﴿ فَأَمَّا الَّذينَ شَقَوا فَفِى النّار﴾ **، قِسْم في الجنة وذلك في قوله تعالى:** ﴿ وَأَمَّا الَّذينَ سُعِدوا فَفِى الجَنَّةِ﴾ .

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن (٦/ ٢٤٤).

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصَّل الباحث إلى عدة نتائج تلخص فيما يأتي:

١- الجمع والتفريق والتقسيم محسناتٌ معنوية.

٢- الجمع هو إدخال أشياء متعددة تحت حكمٍ واحد.

٣- للتقسيم إطلاقات متعددة، وأكثرها استخدامًا عند علماء علوم القرآن هو: استيفاء أقسام الشيء الموجود.

٤- التفريق مبحثٌ منفصلٌ عند البلاغيين لكنه قليلُ الاستخدام، ويكاد ينعدم عند علماء علوم القرآن لوجود الجمع فيه سواءً كان ظاهرًا أو مضمرًا.

وآخر دعوانا ﴿ أَنِ الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَٰلَمِينَ ﴾ **[يونس: ١٠]**

فهرس المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر، طبعة: ١٩٨٤ هـ.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية: ١٤٢٢ هـ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر، طبعة: ١٤٢٠هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر– بيروت، طبعة: ١٤١٤هـ.
- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، حقيق: محمد

زهير، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: ١٤٢٢هـ.

- البديع في القرآن أنواعه ووظائفه د. ابراهيم محمود علان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، طبعة: ٢٠٠١م.
- البيضاوي: عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن، الناشر: دار إحياء التراث العربي، طبعة: ١٤١٨ هـ.
- تحرير التحبير في صناعة في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع، المحقق: د. حفني محمد شرف، الناشر: إحياء التراث الإسلامي.
- الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات، المحقق: مجموعة من علماء دار النشر، الناشر دار الكتب العلمية، طبعة: ١٤٠٣هـ
- جميل عبدالمجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٩٩٨م.
- الجوهري ، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤١١هـ.
- الرازي: فخر الدين الرازي محمد بن عنز بن الحسن ، التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة:

الثالثة–١٤٢٠هـ

- الزركشي: محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى، طبعة: ١٣٧٦هـ.
- السجلماسي ، أبو محمد القاسم ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي، الناشر مكتبة المعارف ، طبعة: ١٩٨٠ م
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ .
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- الطيبي، الحسين بن محمد عبد الله الطيبي، التبيان في البيان ، تحقيق : عبدالستار مبروك زموط، رسالة دكتوراة في جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية. عام: ١٩٧٧م.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، الناشر: دار الكتب المصرية، طبعة:١٣٨٤هـ.
- القزويني، جلال الدين القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: أ.عبدالرحمن البرقوقي، الناشر دار الفكر العربي.
- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن ، فتحُ البيان

في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

- محمد بن عمر الرادوياني، ترجمان البلاغة، ترجمه وتقديم وتعليق: د. محمد نور الدين عبد المنعم، الناشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، طبعة: ١٩٨٧ م
- المراغي، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، الناشر دار الكتب العلميه.
- مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر ، ضبط: نعيم زرزور، الناشر دار الكتب العلمية.
- الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتوثيق وتدقيق: د. يوسف الصميلي، الناشر المكتبة العصرية.

الإمام الرماني وجهوده في عرض القراءات المتواترة من خلال سورة آل عمران من آية (٥٥) إلى نهاية السورة. جمعاً ودراسة

إعداد

د. أحمد فتحي محمد

أستاذ القراءات المساعد

الجامعة القاسمية- الشارقة

الإمارات العربية المتحدة